الى الاجيال ..

كالموجة انكسرت على
صخر احدّ من الحراب
فتناثرت زبدا ، وساد
الصمت أعماق الضباب
وتنصّت الافق المديد
الى اناشيد العباب
سكران بالانواء والجزر
البعيدة والسحاب
ويجيئه النبأ الحزين
فيستفيق على المصاب
الموجة انحطمت وساد
الصمت أعماق الضباب

*

ويقهقه اللج البعيد
تحطمت فوق الصخور
وتناثرت زبدا ... لقد
رسم الكفاح اذن مصيري
وتدق صدر الشط امـ
ـواج العباب بلا فتور
هذي تموت ، وهذه
كلمى مرنحة الشعور
ويعيد وثبته المحيط
مع العشي ، مع البكور
واذا الصلاب الراسيا
ت نثارة عبر الهدير

*

كالموج من قلب المحيط
يدق رأس الصخر دقا
لايستريح ولا يمل
وكالضحى ، كالليل يبقى
كالموج نحن الظامئين
الى غد أسمى وأتقى
جيل يموت واخر
حطبا لنار الظلم يلقى
ومزور يغزو النجوم
وشاعر بالحرف يشقى
كالموج نحن .. جذور هذي
الارض .. مثل الارض نبقى !

*

ياصرخة سوداء تسعى
في السطور الى لقائي
يا اخت جرحي ، ماسفحت
على الدروب سوى دمائي
قدست يأسك رب لي
ل كان أهدى من ضياء
من انت ؟ أسأل عنك
عفو الجرح ، عفو الابرياء !
فكأن هذه الارض لم
تفرش بمثلك في الشقاء
وكأن هذا الشعب لـم
يك كله كبش الفداء

*

لاتنكري شفق الرجاء
يموج في أفقي نديا
اني لاحمل في دمي
شعبي ، وسميني غبيا
يومي كأمسي ، واكفري
ماشئت ، رديه اليا
القيه في قاع الجحيم
فلن يضيع المجد شيا
ودعي غدي لاتظلميه
ولو بدا وهما قصيا
انا سنعطيه الحياة
وسوف يرجعها سخيا

*

اني لارثي للصخور
تظن ان البحر ماتا
وتظل ساخرة من
الامواج ، تنثرها شتاتا
كالبحر نحن ، وصدقيني
اننا أبقى ثباتا
ماذا ؟ اذا متنا ، اذا
ما الجيل والجيلان ماتا
من قال : ان الارض
ارض المجد لاتسقى رفاتا
من قلب هذا الجدب ، هذا
الموت ... انتظر الحياة !

*

ياصرخة سوداء تو
سعني على المي عذابا
لاتعتبي ان صورت
عيناي قفرك لي عبابا
ورأيت في نخر الجذو
ع حدائقا غلبا رطابا
وهويت أستف الرمال
فلا غدير ولا شرابا
سنظل نضرب في الهجير
نقارع الصم الصلابا
نطوي الضلوع على المآ
سي ، نرتوي غصصا وصابا
لانكذب التاريخ ولـ
ـن يزرع محاجرنا حرابا
سنظل نرنو للصباح
وللخلاص ندق بابا ...

سليمان العيسى

من ديوان « رسائل مؤرقة » الذي يصدر هذا الشهر عن دار الاداب ـ بيروت